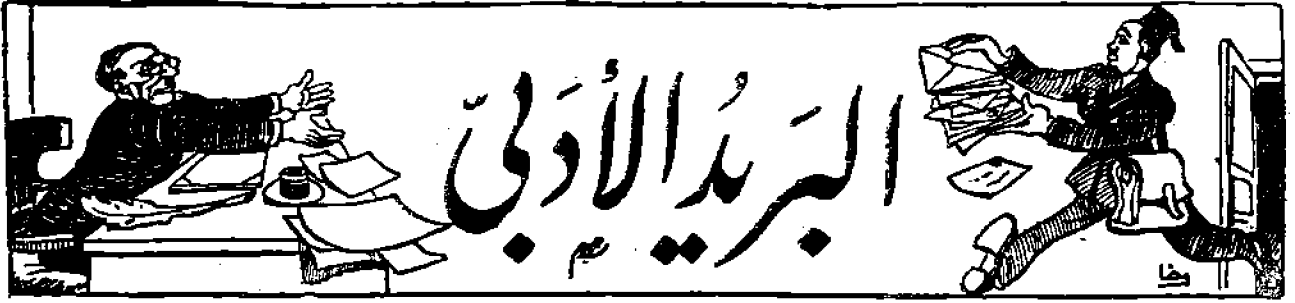




مصر ، لأن مصر يههما أن تتعرف إلى سائر الأفطار العربية
تعرف الشقيق إلى الشقيق
وفي انتظار جوابك بالقبول أرجو أن تتقبل تحية أخيك
المخلص
(الرسالة) : اقتراح الصديق سديد مفيد . وسنعمل على تنفيذه بعون الله
بعد شهر الصيف .

الروحانيات والمعنويات في الإسلام

أستاذنا العزيز الزيات :

تحية وبعد فقد كتب أستاذنا الدكتور زكي مبارك في العدد
(٣١٤) من « الرسالة » الفراء مشيراً إلى ما كتبنا إليه ذا كراً
ما ذكرناه من أننا نرى أن اللذات التي سينعم بها المؤمنون
في الجنة لذات روحية ، وأن اللذات التي ذكرها القرآن الكريم
ليست كلها لذات حسية ، وأن القرآن الكريم عندما ذكر النعيم
المادي إنما ذكره كجزء لما قدمه العباد من حسنات تقصّل كلها
بالروحانيات والمعنويات . فرأينا كاملاً أن أستاذنا أحمد أمين صادق
كل الصدق في نظره إلى أن القرآن كتاب روحانيات وكتاب
معنويات ، وأنه عند ذكره الأشياء المادية لا يريد بها لذات مادية ،
وأنه إن أراد بها أو يفضّلها أشياء حسية إنما هي نتيجة اتباع
لروحانيات ، واتصال بمعنويات . هذا هو الرأي الذي يستقيم مع
أصل النصوص ويستقيم مع الفكر الإسلامي السليم . وإلا لو أراد
أستاذنا الدكتور زكي مبارك منا أن نفهم فهمه لأخذنا بالرأي
المضحك السقيم الذي ذكره مثلاً ابن عابدين في الجزء الثالث من
حاشية « المختار » الدر المختار ص ٣١٥ فيما ذكره « من مطلب
لأن تكون اللواط في الجنة من أنه قد قيل إنها سمية فتوجد ، وقيل
يخلق الله تعالى طائفة نصفهم الأعلى كالكهنة والقسوس كالأنثى
وأن الصحيح الأول . وفي البحر حرمتها أشد من الزنا لحرمتها
عقلاً وشرعاً وطبعاً ... » . فلو أخذنا بالرأي الذي يقول به
أستاذنا الدكتور لقلنا : إن المراد بالولدان أن يفهم ذكراً

مصر والاسم العربية

أخي الأستاذ الزيات :

أقدم إليك أصدق التحيات ، ثم أذكرك بما تعاهدنا عليه
من أن نكون جنوداً في جيش الأخوة العربية إلى أن نموت
وأنا من جاني أذكر مع الأسف أن الحكومة المصرية لن
تستجيب بسرعة إلى الطالب التي اقترحتها في كتاب « ليلي
الريضة في العراق »

فلم يبق إلا أن تنوب عن الأمة إلى أن تستجيب الحكومة
لما اقترحناه ، والأمم في كل أرض أسبق من الحكومات إلى
الخير والجميل

والذي يهمني هو تذكري بما صنع إخواننا العرب هذه السنة
في تجييد مصر : فجلة الحديث التي تصدر في حلب أصدرت عدداً
خاصاً عن وادي النيل ، ومجلة المرفان التي تصدر في صيدا
أصدرت عدداً خاصاً عن وطن شوقي وحافظ وصبري والبارودي ،
ومجلة المكشوف التي تصدر في بيروت أصدرت عدداً خاصاً عن
الوطن الذي كابد في سبيله الملك فؤاد ، وجريدة الهدف التي تصدر
في بغداد تستعد لإصدار عدد خاص عن جورجى زيدان وهو
لبثاني احتضنته وادي النيل

فما رأيك إذا اقترحت عليك أن تصدر الرسالة أعداداً خاصة
من سورية ولبنان والعراق ؟

وما رأيك إذا اقترحت عليك أن تصدر الرسالة أعداداً خاصة
عن الحواضر المشهورة في البلاد العربية مثل تونس والجزائر
ومراكش واليمن والحجاز ؟

تأكد ، أيها الأخ ، أنك لن تجد أية صعوبة في تنفيذ
ما اقترحه عليك ، وتأكد أن هذه الخدمة الأدبية ستحققها لك

لم تجد عند الفنانين والصحافة والجمهور ما كانت ترجوه من تشجيع ، وأن الفن المنحط الذي ندعو إليه هذه الجماعة لا يمكن أن يقال عنه أنه منحط فعلاً ما دام يجد من يقول عنه إنه فن ، إذ أنه لا يمكن أن يكون الفن فناً ومنحطاً في الوقت نفسه إلا إذا كان كاذباً . فالفن هو نتاج الحس ؛ ومتى توفر فيه الصدق ، فإنه سام رفيع ، ولا يفسده شيء ، ولا ينقص من شأنه شيء إلا أن يكون تكلفاً فهو عندئذ ليس فناً ، وإنما هو تهريج وتجارة .

وقد جاء في هذه الكلمة أيضاً أنه إذا كانت جماعة « الفن المنحط » قد تألفت من أفراد صادقين في شعورهم وتعبيرهم ففهم رفيع من غير شك مهما تواضعوا وقالوا إنه منحط ؛ أما إذا كانوا يتكلمون هذا الانحطاط ففهم منحط حقاً لا شيء إلا لهذا التكلف .

وكل ما جاء في هذه الكلمة صحيح من غير شك لا في نظر كاتبها فقط بل في نظرنا أيضاً ، لأننا لا نعتقد أبداً أن جماعة من الجماعات يمكن أن تقوم باسم « الفن المنحط » لتدعو الناس إلى الانحطاط في الفن .

لقد تكونت جماعة باسم « الفن والحرية » وأغراضها تنحصر في الدفاع عن حرية الفن والثقافة وفي نشر المؤلفات الحديثة وإلقاء المحاضرات وإقامة المعارض الفنية العامة ، ثم هي تعمل في نفس الوقت على إيقاظ الشباب المصري على الحركة الأدبية والاجتماعية في العالم .

هذه هي أغراض جماعة « الفن والحرية » فإذا كان فيها ما يدل على أنها تدعو إلى الانحطاط في الفن فنحن نفتقر للكاتب ما ذهب إليه في أمرها . أما أن يتصدى لنقد جماعة من الجماعات كاتب لا يعرف حقيقة اسمها ولا يعرف حقيقة أغراضها معتمداً في هذا على الإشاعات والأقاويل فهذا ما ننزه كاتباً في (الرسالة) عن خطأ الوقوع فيه

أنور حامد

عن اللجنة الدائمة للجماعة

« الفن والحرية »

هذا الفهم السقيم ، وحاشا لله أن يكون كذلك . والأقرب إلى العقل أن يكون ذكر الولدان المتمتع بالفكرة الروحية التي يبعثها الجمال الحسى ، وإنه إن جاز أن نأخذ في ذكر الحور العين باللذة الحسية ، فإنه لا يجوز أن يفهم هذا عن ذكر الولدان . على أن ما ذكره القرآن الكريم من حور عين ومن ولدان ولحم طير ورحيق وأباريق وفاكهة ، لا يجوز بحال أن نفهم أن ذكرها يؤيد أن القرآن يعنى بالحسيات ، أو أنه كتاب حسيات ، لأنه كما قلت إنما عنايته موجهة للمعنويات وذكرها يراد به اللذات المعنوية . وإن أردت من بعضها أو من ذكر بعضها اللذات الحسية فعلى أنها تابعة للذات المعنوية ويراد من ذكرها تقوية معاني الروحانيات عند المؤمنين لأنها جزاء من عمل صالحاً وجزاء من اتقى

والغريب أن عند صدور عدد « الرسالة » الأخير قابلني في الترام أحد المبشرين الألمان كان يجادلني في هذه الفكرة التي يريد دكتورنا أن يأخذ بها المسلمون . وبعد فالدكتور زكي مبارك عزيز علينا ولكن أعز منه كتاب الله والفكرة الإسلامية السليمة التي يجب أن ندافع عنها ، وهي أن الإسلام دين روحانيات ومعنويات وأن ليس معنى هذا أنه لا يعنى بالحسيات والماديات ، بل هو يعنى بها وتنظيمها التنظيم الذي يحصل بأن يرق بالإنسان إلى الروحانيات ، وأنه عند ذكر الماديات الأخروية لا يريد بها جزاءها الحسى ، بل يريد بها جزاءها المعنوى الروحي ، وأنه إن أراد يبعثها اللذة الحسية ، فإنه لا يريد بها حقيقة متواضعة ، كما هي في دنيانا ، بل يريد بها عزرة تتمصل أكبر ما تتمصل بالروحانيات والمعنويات ، والسلام عليكم ورحمة الله .

جماعة الفن والحرية

قرأنا في عدد « الرسالة » رقم (٣١٤) الصادر في ١٠ يوليو سنة ١٩٣٩ كلمة جاءت في صفحة البريد الأدبي تحت عنوان « الفن المنحط » وقد ورد في هذه الكلمة أنه بهذا الاسم قد تكونت جماعة من الفنانين هي اليوم في طريقها إلى التفرق والتحلل لأنها

انحطاط الطاقة ونهاية الكون ؟

إلى عالمنا المصري الدكتور محمد محمود غالى :

أقرأ بإعجاب المقالات العلمية العظيمة التى يجود بها براع العالم الطبى المحقق الدكتور محمد محمود غالى على صفحات الرسالة فأشعر بخين نحو السوربون لأنه يخيل إلى وأنا أألهما أنى أستمع إلى أولئك العلماء الأعلام أساتذة تلك الجامعة الكبيرة التى تلفت فيها العلم أيام الصبا

وتبعت على الأخص بإمعان مقالات الدكتور الأخيرة عن موضوع انحطاط الطاقة وتدهورها المستمر المحتم من صورها العليا كالكهرباء والطاقة الميكانيكية إلى صورتها السفلى وهى الحرارة، وكيف أن الكون سائر نحو مايسمونه « الموت الحرارى » على حد تعبير الدكتور العالم أى الكون التام الذى سينتهى إليه فى جميع أنحاء بجميع أجزائه وجزئياته وذراته ومحتوياتها على النحو الذى شرحه الدكتور بما أوتى من علم وبلاغة ، فلا كواكب تدور ولا شموع تسطع ، ولا سيارات تضاء ، ولا حركة من أى نوع ولا كهرباء ولا جاذبية ولا ضوء ولا حرارة مرتفعة الدرجة الخ . وبطبيعة الحال لا حياة على الأرض ولا على غيرها بل إن الحياة تكون قد اندثرت من الكون قبل ذلك بملايين وملايين السنين لزوال أسبابها وعدم توفر شروطها وعواملها ، وما هى إلا حلقة من تطورات الطاقة تنتج من تحول الطاقة الكيميائية الناتجة من احتراق المواد الغذائية داخل الأنسجة إلى طاقة ميكانيكية حركية الجسم وحركة أعضائه الداخلية وتفاعلاته الكيميائية البيولوجية وفى النهاية إلى حرارة شأن جميع صور الطاقة أثناء تحولها فى الطبيعة فعاودنى حين قرأت هذه الصورة القبيضة لنهاية الكون اعتراض قديم قام فى ذهنى حين سمعت هذا رأى لأول مرة فيما مضى عند درس الطاقة البيولوجية ، وقد أشار فعلاً إلى هذه النهاية المحزنة أستاذى العالم الفسيولوجى الكبير « شرف » عليه « داستر » فى دروسه بالسوربون ، وفى كتابه النفيس « الحياة والموت » وإنى أطرح هنا هذا الاعتراض على الدكتور غالى لأستقى من بحر علمه الواسع راجياً منه أن يتحفنا بكلمة فى هذا الموضوع من كلماته الفياضة تروى غليلي .

أقول إنه لو كانت نهاية الكون هذه تحدث للأسباب المذكورة لحدثت من زمن . ذلك لأنه لو فرضنا أنه يلزم مثلاً مليار أو أكثر من السنين لتحول جميع صور الطاقة العليا فى الكون إلى حرارة

غير مرتفعة الدرجة لَمْ ذلك من زمن بعيد لأن المادة (أو مجموعة المادة والطاقة) قديمة ، ولأنه مضى على الكون أضواء أضواء أضواء هذه اللمدة . وهل يمكن أن يتصور العقل أن للكون بداية ؟ أليس هذا مخالفاً لأبسط الحقائق العلمية وللنواميس الطبيعية الأساسية ، وعلى الأخص لنا موسى بقاء السادة وبقاء الطاقة وعدم تلاشيها ؟ فكل من المادة والطاقة ثابت لا يتخلق منه ولا تنعدم منه ذرة واحدة ، وإن كانت صورها فى تحول مستمر من الواحدة إلى الأخرى . وإذا كان العلم الحديث أوشك أن يوحد بين المادة والطاقة فيمكن أن يقال إن مجموعهما ثابت لا يتخلق منه شئ ، ولا ينعدم منه شئ .

وبالجملة فإنه إذا كانت تلك الأسباب (انحطاط صور الطاقة العليا وتحولها شيئاً فشيئاً إلى حرارة منخفضة الدرجة) من شأنها أن تقضى على الكون بالسكون التام المطلق لحدث ذلك من قديم الزمان

فإذا صح هذا الاعتراض ألا تكون النتيجة الطبيعية المنطقية أن هناك إذاً عوامل أخرى مجهولة الآن لم تدخل فى حساب العلماء والرياضيين قد يكشف عنها العلم فى المستقبل فتغير وجه المسألة ويطمئن حينئذ رجال الفد على مصير الكون ؟

نصفه المتقارى الحامى

عهد المكشوف الخاص عن مظاهر الثقافة فى مصر

أصدرت زميلتنا المكشوف البيروتية عدداً خاصاً عن مظاهر الثقافة فى مصر فى ٥٦ صفحة متردانة بالصور المختلفة ، حافلة بالنصوص الممتعة والبحوث المستفيضة فى شتى مناحى الأدب المصرى ، ديجة أكثر من ٤٠ كاتباً وشاعراً مصرياً ، وبه حديثان أحدهما لمعالى هيكىل باشا ، والآخر لسعادة المشاوى بك وقد وفق أكثر الكتاب كل التوفيق فيما عالجه من الموضوعات ، ولكن أقلهم غلبت عليه زعته الخاصة فلم يفتن إلى الحكمة من إصدار هذا العدد فخرج فيما كتب عن أسلوب المؤرخ المقرر الذى تقتضيه هذه الحال

والعدد يباع بمصر فى المكتبات التالية : التجارية الكبرى بأول شارع محمد على ، النهضة المصرية - ١٥ شارع الدابغ ، الهلال بشارع الفجالة ، زلزل - ٣ ميدان سليمان باشا .